مجلة
بحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- الاحتياجات التدريبية للدعاة في مجال الاتصال واتجاهاتهم نحو مستحدثاته.
  «د. شعبان أبو اليزيد شمس»
- موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية.
  «د. سهام نصار»
- مستقبل العلاقة بين الإعلام والتعليم في ظل ثورة المعلومات.
  «د. محمد رضا أحمد محمد»
- دور القنوات الفضائية العربية في زيادة المشاركة الجماهيرية.
  «د. عادل فهمي البيومي»
- مستقبل الإعلام الإسلامي.
  «د. أسامة بن صالح حريري»
- التسويق الاجتماعي نحو أجندة لحملات التغيير الاجتماعي في مصر.
  «د. سلوى إمام»

العدد
السادس عشر
أكتوبر ٢٠٠١م

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفق القواعد التالية:

* أن لا يكون البحث قد سبق نشره فى أى مكان آخر .
* أن يكون مطبوعًا على الكمبيوتر وخاليًا من الأخطاء اللغوية.
* لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة .
* يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث على أن يكتب اسم الباحث وعنوان الباحث على غلاف مستقل .
* أن توضع قائمة المصادر والمراجع التى اعتمد عليها الباحث فى آخر الدراسة أو البحث لا فى أسفل الصفحة .
* يعتمد النشر على رأى اثنين من المحكمين المتخصصين فى تحديد صلاحية المادة للنشر .
* ترد الأبحاث التى لا تقبل النشر لأصحابها .
* تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها .
* بالنسبة للبحوث المحكمة والصالحة للنشر تلتزم المجلة بإشعار الباحث بصلاحية بحثه للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين .

مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

• الاحتياجات التدريبية للدعاة في مجال الاتصال واتجاهاتهم نحو مستحدثاته.
«د. شعبان أبو اليزيد شمس»

• موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية.
«د. سهام نصار»

• مستقبل العلاقة بين الإعلام والتعليم في ظل ثورة المعلومات.
«د. محمد رضا أحمد محمد»

• دور القنوات الفضائية العربية في زيادة المشاركة الجماهيرية.
«د. عادل فهمي البيومي»

• مستقبل الإعلام الإسلامي.
«د. أسامة بن صالح حريري»

• التسويق الاجتماعي نحو أجندة لحملات التغيير الاجتماعي في مصر.
«د. سلوى إمام»

العدد
السادس عشر
أكتوبر ٢٠٠١م

المنار

لجميع خدمات

الكمبيوتر

٣٨ عامر بك . بالعباسية

تليفون : ٦٧٤١٤٥٠

رقم الإيداع :

٦٥٥٥

العدد السادس عشر

أكتوبر ٢٠٠١م

مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور: محيى الدين عبد الحليم

مدير التحرير

د. محمود عبد العاطى مسلم

سكرتير التحرير

د. أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور/مدير التحرير على العنوان التالى:

جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام

تليفون: ٥١٠١٤٦٦

هيئة المحكمين
في هذا العدد

أ.د. جيهان رشتي

أ.د. علي عجوة

أ.د. محيي الدين عبد الحليم

أ.د. عدلي رضا

أ.د. حمدي حسن محمود

أ.د. ماجي الحلواني

أ.د. حسن عماد مكاوي

أ.د. سامي الشريف

أ.د. أشرف صالح

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

العدد الخامس عشر
يناير ٢٠٠١م

دور القنوات الفضائية العربية في زيادة المشاركة الجماهيرية

إعداد الدكتور

عادل فهمي البيومي

مقدمة

منذ دخول الإذاعة والتليفزيون فى الوطن العربى و السياسة الاتصالية تقوم على سيطرة الدولة تماما على وسائلها الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة — مع تشديد خاص على ملكية الوسائل المسموعة والمرئية. و ظلت هذه السياسة تعد مسلّمة لا تقبل فكرة الخصخصة و دخول القطاع الأهلي في ملكية وإدارة هذه المؤسسات السيادية على مستوى كل قطر .والمبرر فى ذلك هو مقتضيات الحفاظ على التماسك الاجتماعي والسياسي .وحراسة مصالح الدولة العليا من خلال هذا المرفق المؤثر . بل لقد اجتهد بعض الباحثين بأن المجتمعات العربية حديثة عهد بالحرية ويمكن إذا تملك الأفراد هذه الوسائل – أن يسيئوا استخدامها.ثم تطورت تقنية الاتصال والمعلومات فظهرت القنوات الفضائية وشبكات المعلومات التى حطمت معظم الحواجز الجغرافية والسياسية والثقافية.

لقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال تواصلا كونيا أكثر مما حلم به مارشال ماك لوهان صاحب " القرية الكونية " الذى أكد على أنه لا الحروب ولا الصراعات .. لا الانتصارات ولا الهزائم — هي التي ستغير في طبيعة المجتمع الإنساني ،لأن حلم المجتمع الإنساني الواحد لم يستطع أبداً على صعيد الواقع التاريخي والجغرافي أن يتجاوز الانتماءات الثقافية المتعددة والمتنوعة أو يقفز من فوقها . وإنما الشيء الوحيد الذي سيكون له الفاعلية في التغيير هو **تكنولوجيا الاتصال** . فتكنولوجيا الاتصال هي التي ستتيح تواصلاً إنسانياً لاينقطع . تواصلاً يذيب الفوارق ويزاوج الأفكار ويوحد السلوكيات .

وهكذا أحدثت التكنولوجيا الرقمية تحولا للسيادة، وأتاحت فرصا متنوعة لمشاركة الجمهور فى العملية الاتصالية بعيدا عن الرقابة الرسمية . وبعد أن كانت ممارسة حق الاتصال محكومة —قبل هذا التطور– بأطر الالتزام السياسي السائدة لدى الحكومات ، أصبحت الحكومات تجاهد للسيطرة على فضائها الوطني بل صارت تدافع عن سيادتها، وتحاول أن تبدو أكثر مرونة وتقبلا للوضع الجديد.

لقد صارت القنوات الفضائية حقيقة اتصالية واقعة تديرها الحكومات ذاتها وأيضا شركات تعمل على نطاق دولي لا تحكمها قوانين وطنية، و أصبح الحديث عن حق الاتصال وممارسة جوانب عملية منه مثل **الانتفاع والمشاركة** أمرا مقبولا في ظل إمكانيات التفاعل التي أتاحتها الفضائيات ، ليس من قبل محطات الإذاعة والتليفزيون فحسب، بل بفعل شبكات المعلومات التي تطورت وانتشرت بشكل غير مسبوق، حيث يمكن للمواطن العربى تلقى البرامج الإذاعية والتليفزيونية من أنحاء العالم عبر أطباق الاستقبال ، و عبر شبكة الإنترنت ذاتها متخطية كل الحواجز والضوابط .

وهذا البحث هو محاولة بحثية لدراسة افتراض رئيسى مفاده أن الفضائيات تتيح للمواطن العربي حق الاتصال انتفاعا ومشاركة .في ظل ديموقراطية اتصالية للمواطن العربى يمارس من خلالها حقه فى الاتصال عبر القنوات الفضائية العربية .والوقوف على مدى حصول مختلف الفئات على حقها في الاتصال في ظل التقنية الجديدة المتمثلة فى البث الفضائى الكونى.

وإذا كان الحق في الاتصال يعنى المشاركة والانتفاع فإن هذا البحث ينصب على "حق المشاركة " في العملية الاتصالية .بمعنى هل أدى ظهور القنوات الفضائية الى تحقيق مزيد من المشاركة الجماهيرية فى عملية الاتصال ؟ وكيف ؟

أولا _: تحديد مشكلة البحث :

١-تدل مراجعة الدراسات الإعلامية السابقة ، والخبرات التي تراكمت من خلال الطروحات النظرية حول مفهوم الحق فى الاتصال وما عقد حوله من ندوات ومؤتمرات دولية وإقليمية ووطنية (١) على " أهمية إعادة النظر فى النظام الاتصالى العالمى ، و أن مفهوم " الحق فى الاتصال " ما يزال يكتنفه الغموض ، و لم تتبلور ملامحه بعد . كما أن الظروف التي لم تكن مواتية من الناحية العملية لتطبيق هذا الحق قد تغيرت مع بداية عقد التسعينيات .و انتهت إلي توصيات بشأن التاكيد على صياغة نظام إعلامى عربى تراعى فيه حقوق المواطن العربى .

٢- مع انتهاء حرب الخليج الثانية ١٩٩٠/١٩٩١ م وما شعر به الناس في الوطن العربي وخارجه من تحول اتصالى مهم تمثل في النقل الحى والفورى عبر التليفزيون الدولى من خلال تغطية قناة الـ CNN الدولية لهذا الحدث بشكل لم يألفه المواطن العربي مما حدا ببعض خبراء السياسة والإعلام إلى أن يطلقوا على الحرب بأنها كانت " حربا تليفزيونية " : بمعنى أن ما ظهر من تغطية موجهة ومخططة لأحداث الحرب كان واقعا تليفزيونيا وليس نقلا فعليا للأحداث . ومن هنا أدرك المواطن العربي خطورة القنوات التليفزيونية الدولية . و أكد لدى الحكومات العربية ضرورة امتلاك قنوات فضائية لاستكمال سيادتها السياسية والثقافية ليس على فضائها القومى وأراضيها ومواطنيها فقط ،وإنما اعتبار ذلك يدخل في صميم حضورها السياسي والثقافى على الساحة الكونية .

٣-ومع التزايد المطرد للقنوات الفضائية، لم تعد هناك دول عربية لا تمتلك قناة فضائية أو أكثر ـ تقريبا ـ وتشير الإحصاءات إلى أن القنوات الفضائية العالمية تتزايد بشكل متسارع ، وبخاصة القنوات الفضائية العربية (٢) . إن أغلبية هذه القنوات العربية مملوكة لافراد أو حكومات وهيئات عربية مع العلم أن دولا مثل مصر وبعض الشركات الخاصة تمتلك أكثر هذه القنوات (المشفرة) .

٤-إن التزايد المستمر لساعات البث الفضائى أوجد حاجة ملحة للإنتاج الإعلامى لسد العجز فى البرامج ونظرا لارتفاع التكلفة وخطورة الاعتماد على الإنتاج المستورد ، وضعف بنية الإنتاج التليفزيونى العربى(٣) ، فقد لجأت المحطات إلى البرامج الجماهيرية الأكثر جذبا والأكثر إثارة مما جعل هذه القنوات تعتمد على الجمهور وتبحث عنه وتدفع له لكى يشارك وبخاصة القنوات التى تبث من خارج الوطن العربى .

كل هذه الروافد جعلت الباحث يتساءل : هل حققت القنوات الفضائية العربيةزيادة فى ممارسة **حق المواطن العربى فى الاتصال ؟وكيف تم ذلك ؟وما أشكال المشاركة وأساليبها؟ وهل أتاحت هذه القنوات للفئات المحرومة فرصا للحصول على حقها ؟ أم كرست ظهور الصفوة والمتعلمين والقادرين على المشاركة على حساب الجمهور العام ؟**

ومع قلة الدراسات التطبيقية فى هذا المجال أدرك الباحث أهمية دراسة المشاركة الجماهيرية المتزايدة ، باعتبارها إحدى الظواهر التي صاحبت ظهور هذه القنوات الفضائية .وكذلك باعتبارها مظهرا لممارسة حرية الرأى التي هى جوهر " الممارسة الديموقراطية " لفئات متنوعة من الجماهير العربية .

ثانيا : هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى وصف و تحديد دور القنوات التليفزيونية الفضائية العربية في إتاحة فرص المشاركة للجمهور العربي في عملية الاتصال ، وذلك في ضوء مفهوم " الحق فى الاتصال " الذى يرتكز على ركيزتين هما : " الانتفاع " والمشاركة" وهما أساس هذا الحق.

كما يهدف البحث إلى تحديد الممارسات الواقعية لهذه القنوات في إطار تعريف ديموقراطية الاتصال والإعلام ، و علاقتهما بالعملية الديموقراطية (المشاركة في صنع القرار) و حق الانتفاع .بمصادر المعرفة لمختلف الفئات . كما تهدف إلى تحديد الوزن النسبى لظهور كل فئة من الفئات الجماهيرية، وتحديد نوع القضايا التي يشارك فيها الجمهور العربي، وإلى أى حد تتجاوز القنوات الفضائية الحواجز السياسية والجغرافية في تحقيق المشاركة الحرة للجمهور العربي.وتحديد بعض العوائق والضوابط التي تفرضها القنوات الفضائية على أشكال المشاركة الجماهيرية.

ثالثا :صيغ المشاركة :

تختلف صيغ المشاركة باختلاف الظروف الاجتماعية ونوعية وسائل الاتصال وطبيعة البيئة الاتصالية ومن هذه الصيغ: المراسلة عبر البريد والفاكس .والاتصالات التليفونية أثناء البث .والمشاركة عبر البث بالأقمار الصناعية . وبعد حضور الجمهور إلى الاستديوهات ومشاركته الفعلية من أكثر صور المشاركة فى الفضائيات .ويمكن أن تكون نوادى المشاهدين والنقابات المهنة والروابط الثقافية شكلا للمشاركة الجماهيرية .

وتعد البحوث التي تجرى حول الجمهور واحتياجاته واتجاهاته نحو الوسائل والرسائل والتى يقوم عليها التخطيط الإعلامى من أهم صور المشاركة في عملية الاتصال.

رابعا : الإطار النظري :

– الحق فى الاتصال :

حق الانسان فىالاتصال (The Right To Communicate) حق طبيعى ولا يتصور إنسان كامل الإنسانية لايقوم بعملية اتصال، لكى يمارس حياته كاملة ،ويتبادل مع غيره المعلومات والأفكار والمعرفة .وقد أدى النقاش حول هذا المفهوم إلى ما عرف " بحق الاتصال " ،وهو حق لم تتحدد معالمه كاملة حتى الآن ،وهذا الحق مع أنه ضرورة لحياة الإنسان فإنه يرتبط أشد الارتباط بالنظام السياسي والاقتصادى والاجتماعى القائم .. ويستند الحق في الاتصال إلى حق الفرد الطبيعى في أن "يجتمع" مع الآخرين، وأن يعبّر عن نفسه وأن " يعرف " بصرف النظر عن المصدر الذى تأتى منه المعرفة وينسحب هذا الحق على المجتمعات والأمم (٤).ويضم الحق فى الاتصال كما يرى (doorman ,1996) ثلاثة مكونات رئيسية هى (٥):

١) الحق في التنظيم .

٢) الحق في المعلومات.

36- Focke, John, (1998), *"Beyond Books: the expanding Role of Media Centers"*, high School Magazine, Vol. 5, No. 5 May Jun.- 1998 P.P. 36 - 41 .

37- Scholte, Jan A., (2000) *Globalization, a critical introduction*, London MacMillan press Ltd. P.200.

38- Tella, S.-, (1998), *"the concept of Media Education Revisited. From a classifactory analysis to a Rhizomatic over view* op. cit. (Abstract).

39- *Online Learning Grows up, Educational vital sign* (2000), Report from American school Board. Journal. available at *http// www. Electronic-school com.*

40- UNISCO, *Meia education*, Paris unisco, 1990, PP. 86 : 87 .

وبين الوسيلة تقدم هذه بمقتضاه ما يحتاجه وما يرغب فيه الجمهور –أخذا في الاعتبار المرجعية المجتمعية الحاكمة ـ ومن فوائد المشاركة أنها تؤدى إلى زيادة فعالية العملية الاتصالية وقوة تاثيرها .

خامسا : الدراسات السابقة :

يمكن القول أن الدراسات الخاصة بديمقراطية الاتصال في جملتها دراسات غربية ،وقد يفسر ذلك طبيعة النظم التى يعمل فيها الاتصال ، أخذا في الاعتبار التوجيه الظاهر والمستتر لقوى المجتمع التى تدير وسائل الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر . وفيما يلي عرض بعض هذه الدراسات :

١ـ الحق في الاتصال وتطبيقاته في النظام الاتصالى العالمى الجديد (Harms ,L.S. 1978) (٧)

تدعو هذه الدراسة إلى توسيع مفهوم " النظام الاتصالى العالمى الجديد " ليتعدى مجرد الحديث عن التدفق الحر للأخبار ، ويرى صاحبها أن القضية المحورية في هذا النظام هى الحفاظ على مصادر الاتصال لتصبح متاحة لترضى حاجات الاتصال الإنسانى بطريقة تستجيب لقيم الثقافة متعددة الأطراف والمتعلقة بالحق في الاتصال ، كما أن الاتصال يجب أن يكون تفاعليا وتشاركيا ؛ وأن الحق في المشاركة يرتكز على الحق في الاتصال ، وأن النظام الجديد للاتصال يحتاج إلى سياسة اتصالية واقعية ذات مستويات دولية ووطنية ومحلية .

٢ـ دراسة : التنشئة والمشاركة : أولويات البحث في القرن ٢١ ":١٩٨٨ Gans, Curtis B."(٨)

محور هذه الدراسة هو الديموقراطية الأمريكية وعلاقتها بالإعلام ويرى الباحث أن المواطن الأمريكى بفعل التمثيل النيابى يعد أقل الأفراد مشاركة في العالم . وأن قلة

فرص التصويت لفئة ١٨ ـ ٢٤ سنة تصيبهم بالإحباط وهذا يهدد الديموقراطية الأمريكية .وقد طالب الباحث بضرورة البحث على الأطفال في مراحل نموهم وتنشئتهم ومن خلال المناهج وعبر سنوات تشكيل شخصياتهم ـ وتدخل وسائل الإعلام ضمن هذه الشبكة المجتمعية -، والبحث مطلوب لمعرفة أسباب المستويات المتدنية من مشاركة الشباب في التصويت ، وقد أكدت الدراسة على حقيقة أن تأثير التليفزيون على مشاركة الطلبة وبنائهم المعرفى لابد من مراجعته ودراسته .

وتربط هذه الدراسة بين حملات التليفزيون في الانتخابات وبين عدم الاهتمام بالطلبة كفئة لها حق المشاركة .

٣ـ دراسة : التليفزيون والناس : برنامج للمشاركة الديموقراطية " Groombridge Brian١٩٧٢":(٩)

في هذا البحث يقرر الباحث أن ديموقراطية التمثيل لا يحتمل أن تستمر بوضعها الحالي ما لم ينتقل المجتمع الأمريكي إلى ديموقراطية المشاركة : Participation Democracy)) والسؤال الذى تطرحه الدراسة :كيف يمكن للتليفزيون أن يساعد على نمو ديموقراطية المشاركة " ؟ ويؤكد الباحث الحاجة إلى وضع قاعدة جديدة وعلاقات جديدة مع الجمهور وبقية المؤسسات بما في ذلك وسائل الاتصال الأخرى . ويعرض المؤلف تجارب عملية في هذا الصدد منها تجربة ألمانيا حيث ارتبطت البرامج الوثائقية والمناقشات بتكنيك " استطلاعات الرأي الإليكترونية و عبر التليفون " .وفى الولايات المتحدة أثبتت الدراسات أن وسائل الإعلام يمكن أن تؤدى إلى مشاركة جماهيرية أكبر في القرارات الخاصة بالولايات ،وفى إطار العمل لخلق ديموقراطية المشاركة فإن التليفزيون ذاته سوف يتغير ويتطور.

٤ـ دراسة التعليم في ظل ديموقراطية الإعلام " : Rowe, Gary R. (١٠)

ناقش الباحث تغييرات وسائل الإعلام في مجتمع ديموقراطي متغير .وقد طرح موضوعات في إطار رؤية جديدة للتعليم تدمج الكمبيوتر مع الاتصالات :من

استخدام الوسائط المتعددة والتفاعلية في التعليم في القرية الإليكترونية الكونية والتحول من الأمية الكتابية إلى أمية التعامل مع وسائل الإعلام .

٥ـ دراسة : هل يمكن لوسائل الإعلام أن تقوّض الديموقراطية ؟" ١٩٩٦ "
Dorman, William(١١)

قدمت هذه الورقة مناقشة للفكر السياسي في إطار الديموقراطية وكيفية تأثير وسائل الإعلام على العملية الديموقراطية . وكذلك المنظور والمنهج للتفكير النقدي الذي يمكن أن يدرس في إطار الإعلام و السياسة . وبشكل محدد :

- تناقش الورقة الطرق التي من خلالها يمكن أن تؤثر وسائل الإعلام على الفكر لسياسي .
- تقدم الورقة نقدا لوسائل الإعلام والصحافة ودورها في العملية السياسية المعاصرة مع تعليق على الإعلان السياسي .
- مناقشة عدد من الاستراتيجيات للفصول الدراسية اعتمادا على التفكير النقدي لعرض موضوع المشاركة.

لقد تمت دراسة وسائل الإعلام باعتبارها مكوّنة لنظام بيئي له أساليب وقدرات على تشكيل عالم الفرد الداخلي والتأثير عليه فيما يتصل بتفاعله ومشاركته بشكل عام .

٦ـ دراسة : انعكاسات الحضارة الكونية والحفاظ على القيم المضيئة (١٢)
(havel,vaclav1996)

يتحدث التربويون والخبراء عن زيادة الاعتماد المتبادل (interdependence) للثقافات والاقتصاديات العالمية مما يتطلب إحساسا قويا بالمسئولية بين كل الشركاء في الثقافة العالمية ، كما يطالب هؤلاء بضرورة البحث عن نظام عالمي لا يسيطر فيه طرف على طرف آخر . وبخاصة في مجالات السياسة والاتصال الجماهيري ، ويرون أن تحقيق الإجماع الثقافي والتفاهم بين الثقافات يمكن أن يتم دون فقدان للهوية الثقافية .

ولكن من وجهة النظر الأخرى يرى محمود شاكر أن الامتزاج الثقافي الكامل فيما يطرحه الغرب لا يمكن أن يحدث بالشكل الذى يراه الباحثون الغربيون نظرا للاختلافات الدينية الفاصلة ،التي تميز أمة عن غيرها . بل إنه في ظل عدم التكافؤ في امتلاك القدرات والسيطرة والتحكم بين الأمم ، يمكن أن تحدث الهيمنة الثقافية وتتبعها _ وقد تسبقها_ الهيمنة الاتصالية التي تعمل على تغيير منظومات القيم لصالح الطرف المتحكم. إن هذه الدراسة تنقل النقاش إلى ميدان أوسع وهو حق الثقافات في الإسهام الحضاري بشكل يتيح لكل ثقافة عطاء متميزا فيما يمكن تسميته الثقافة العالمية المشتركة.(١٣)

وقد ظهرت مجموعة من الكتب حول الموضوع منها :

-كتاب :الديموقراطية والصحافة " (Cheporov,E.A.1986)ويوضح هذا الكتاب أثر الصحافة على الوعى الاجتماعي في بريطانيا وعلاقته بنظم الانتخاب والأزمات الاقتصادية والحقوق المدنية والتغطية الإعلامية لهذه الظواهر - و كتاب :حول تطبيق الديموقراطية من خلال وسائل الإعلام في دولة نيبال وهو مسح قومي لتوسيع دائرة النظر بشأن التخطيط بالمشاركة في وسائل الإعلام في الإطار التنموي ووضع الوسائل الإعلامية مقارنة بالسياسة وصناعة السياسات من وجهة نظر الصفوة والمختصين والمهنيين . وقد خلص الكتاب إلى جملة من الأفكار المتصلة المشاركة والتخطيط لوسائل الإعلام وإدماجها في عمليات التنمية .(١٤)

وقد ظهر كتاب يدعو الجمهور إلى العمل والمناضلة من أجل الحصول على ديموقراطية الاتصال تحت عنوان : **نحن وسائل الإعلام :دليل المواطن للمناضلة من أجل ديموقراطية الإعلام** " لمحرره :(Julie Winokur,1997) وهكذا يتوقع الباحث أن يصل هذا الفكر إلى الجماهير العربية فتحاول أن تحصل على مكتسباتها من حقوق الاتصال (١٥).

هذه الدراسات المتصلة بالديموقراطية الغربية تشير بوضوح إلى الخطر الإعلامى

الذي يهدد الديموقراطية الأمريكية بوضعها الحالي ،وتركز على محورية الدور الـــذى يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في زيادة حجم المشاركة للآراء والاتجاهات المختلفة وتحويل المشاركة التمثيلية إلى مشاركة فعلية .كما تشير الدراسات السابقة إلى عدة استخلاصات منها :

- ضرورة توسيع المفهوم الحالى للنظام الإعلامى العالمى ليطبق على بقية المواد وليس التدفق الأخبارى فقط وأن التفاعل والمشاركة هما جوهر الحق فى الاتصال.
- التليفزيون مدعو للقيام بتربية الجمهور على فكر التشارك والتفاعل وبخاصة الأجيال الجديدة ومع التقنية الجديدة.
- فى المجتمع الديموقراطى لابد من الانتقال من ديموقراطية التمثيل الى ديموقراطية المشاركة .وفى المجتمعات النامية لابد من الثقة بالجمهور وعدم اعتباره قاصرا فى مسائل الحرية والمشاركة ومنحه حق الممارسة.
- بدأت تقنية البث الأن تساعد على دمج تقنيات الحاسب والتليفزيون لإحداث تعليم تشاركى وتفاعلى واعتبار الأمية فى التعامل مع وسائل الإعـــلام هـــى الأمية الاساسية وليس الأمية الكتابية .
- الخوف من تأثير الإعلام على المكتسبات الديموقراطية وتقويض الحريات.
- تنمية الإحساس بالمسئولية الجماعية عن الثقافة العالمية التى لا تؤثر على الهوية الثقافية للأمم ،وضرورة توسيع الحق فى الاتصال ليشمل حق كل ثقافـــة فى إبراز عطائها الحضارى دون فرض لهيمنة طرف على طرف .
- توصى هذه الدراسات بتوجيه الجمهور للدفاع عن حقوقه الاتصالية انتفاعـــا ومشاركة والنضال من أجل نيل حقه في عملية الاتصال .

وإذا كانت الدراسات الغربية تؤكد ضعف دور وسائل الإعلام في دعم المشاركة في مجتمعات ديموقراطية ،فما هو الحال في مجتمعات نامية مازالت تكافح من أجل توفير حد معقول من ظروف المعيشة الصالحة . ومن هنا تأتي أهمية هذا

البحث الذى يمكن أن تساعد نتائجه على مزيد من البحوث والتفكير في آليات جديدة لتفعيل المشاركة الجماهيرية وبخاصة عبر تقنية البث الفضائي .

سادسا : تساؤلات البحث :

نظرا لطبيعة هذه الدراسة الاستطلاعية فقد انطلق الباحث من عدة تساؤلات هى :

التساؤل الأول : إلى أى حد تقيم الفضائيات العربية توازنا بين مشاركة الصفوة ومشاركة الجمهور العام ؟

التساؤل الثاني : هل يمكن للفضائيات العربية تأمين مشاركة فعلية لسكان المناطق النائية أو المناطق المعزولة ؟

التساؤل الثالث :هل يمكن للفضائيات توفير مشاركة عادلة للمتعلمين و الأميين على حد سواء ؟

التساؤل الرابع : ما مدى وجود الانتقائية في المشاركة عبر الفضائيات العربية ؟

التساؤل الخامس : في ظل الصراع العربي الإسرائيلى ما مدى استفادة اليهود من فرص المشاركة وعرض وجهة النظر الإسرائيلية عبر الفضائيات العربية ؟

التساؤل السادس: في ظل المشاركة الآمنة عبر الفضائيات ما مدى تعبير الفضائيات عن التوجهات المعارضة أو المحجوبة عن الشرعية في بعض الدول العربية ،وما مدي تأثير ذلك على العلاقات بين الدول العربية ؟.

التساؤل السابع : ما مدى تحقيق التوازن بين مشاركة الرجل والمرأة فى القنوات الفضائية العربية ؟وما مدى مشاركة الفئات العمرية المختلفة عبر الفضائيات العربية ؟

سابعا:_المنهج والإجراءات :

اعتمد الباحث على منهج المسح بشكل أساسي ، وفى إطاره يستخدم الباحث تحليل المحتوى كميا وكيفيا بغرض وصف نمط اتصالي وهو المشاركة الجماهيرية في برامج

القنوات الفضائية العربية " لعدد من البرامج الجماهيرية بطريقة مقارنة بين نمطين من القنوات الفضائية قنوات عامة وأخرى إخبارية.

اختيار العينة :

حدد الباحث اختيار عينة الدراسة على مستويين :

أ/ اختيار القنوات :

تم تحديد نمطين من القنوات الفضائية لتتم دراستهما وهذين النمطين يمثلان نوعين من المضمون و الملكية رسمية للدولة، وهما (الفضائية المصرية) و (قناة الجزيرة) ، في قطر

أما الفضائية المصرية فلأنها أول قناة عربية تأخذ المبادرة فى البث الفضائى الدولى وهى تنبع من خلفية مصر الإعلامية وحضورها الثقافى فى المنطقة .

و قناة الجزيرة رغم حداثة إنشائها ومبررات اختيار القناتين هى:

١) أن القناتين تعبران عن حالة تغير في المجتمعين المصرى والقطري وهما تعكسان الواقع في هذه المرحلة .

٢) أن قناة الجزيرة إخبارية بالدرجة الأولى التصقت بمجريات الأحداث وتحليلها واتخذت لنفسها شعارا هو " الرأى والرأى الأخر" و أن الفضائية المصرية قناة عامة ومتنوعة فى برامجها .وذلك لاختبار طبيعة المشاركة في نمطين فضائيين .

٣) أن وسائل الإعلام الغربية وكثير من المحللين يصنفون قناة الجزيرة بأنها ظاهرة إعلامية فى الشرق الأوسط لما تتمتع به من حرية نسبية فى عرض الآراء ووجهات النظر المؤيدة والمعارضة فى كثير مما تطرحه من قضايا ، وتمثل الفضائية المصرية الاتجاه المحافظ .

٤) أن القناتين تبثان على مدار ٢٤ ساعة و تغطيان المنطقة العربية كلها والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأمريكا الشمالية وأوربا وهى تتيح فرصا للعرب داخل وخارج دولهم لعرض آرائهم فى الموضوعات المطروحة.

ب/ اختيار البرامج :

حدد الباحث عددا مما تقدمه هذه القنوات من برامج مباشرة ممثلة في :

البرامج التي يكون الجمهور طرفا فيها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو دينيـــة أو اجتماعية أو فنية في شكل لقاءات أو مناقشات ومناظرات ومسابقات . وغير ذلك واستثنى الباحث من البرامج والمواد :

ـ الدراما(مسلسلات ـ أفلام / مسرحيات ..) ـ كارتون الأطفال ـ برامج الطهو والأزياء ـ الحفلات والمنوعات - والافلام الوثائقية والعلمية والمواد التى لا يحتمل مشاركة الجمهور فيها .

ج/ الإطار الزمنى للعينة :

اختار الباحث الفترة من أول يناير إلى نهاية فبراير عام ٢٠٠٠م.

وتم تحديد الخريطة البرامجية واختيار البرامج التى تتم فيها المشاركة وتم اختيارهـــا بطريقة منتظمة لبعض الأيام [٢٥ ساعة لكل قناة] موزعة على فترات البرامج التى يكون الجمهور طرفا فيها .

- أداة التحليل :

أعد الباحث أداة لتحليل شكل وأنماط المشاركة الجماهيرية في البرامج التليفزيونية في القنوات الفضائية موضع الدراسة وشملت الفئات :

فئات الشكل:

- فئة القناة : وتضم الفضائية المصرية وقناة الجزيرة في قطر .
- فئة الشكل البرامجى وشملت: الأحاديث والمقابلات بكل أشكالها والمناقشات بكل أشكالها والتحقيقات والمسابقات .

- طريقة المشاركة :

- حضور فعلى في البرامج .

- مشاركة عبر الأقمار الصناعية .
- مشاركة عبر الهاتف .
- إرسال خطابات بالبريد العادى أو البريد الإليكترونى.
- إرسال رسائل عبر الفاكس .

- فئات الموضوع :

- فئة الفكرة أو الموضوع المطروح والذى تتم المشاركة فيه .

- فئة السمات للمشاركين :

أ/ سمات ديموجرافية:

- النوع و السن ومكان الإقامة - الجنسية ...

ب/ سمات سوسيو - اقتصادية :

- الانتماء السياسى (حكومى / غير حكومى/ غير مبين)
- العمل

- هدف المشاركة :

- سؤال واستفسار
- إضافة وتوضيح
- نقد وتصحيح
- مدح وتأييد

- ملاحظات كيفية .

سابعا : نتائج البحث :

فى هذه الجزئية يعرض الباحث نتائج التحليل الكمى للبرامج التي تم تحليلها من حيث المشاركة فيها من قبل الجمهور وهى عبارة عن ٢٣ حلقة من برامج قناة الجزيرة فى قطر و ١٨ حلقة من برامج الفضائية المصرية.

أولا: توصيف عينة البحث :

١/ البرامج التى خضعت للتحليل :

١/أ – برامج قناة الجزيرة ومضمون المشاركة:

جدول رقم (١/أ)

يبين أسماء البرامج التي تم تحليل المشاركة فيها

م	أسماء برامج قناة الجزيرة	عدد الحلقات
١	بلا حدود	٥
٢	الاتجاه المعاكس	٤
٣	الشريعة والحياة	٤
٤	شاهد على العصر	٣
٥	أكثر من رأى	٢
٦	زيارة خاصة	٢
٧	لقاء اليوم	١
٨	المشهد الثقافى	١
٩	تقرير خاص	١
جملة الحلقات		٢٣ حلقة

١ /ب : الموضوعات التى طرحتها برامج قناة الجزيرة :

تم رصد الموضوعات التى تمت فيها المشاركة فى قناة الجزيرة وكانت تدور حول : قضية التطبيع مع اسرائيل ودورحركة المقاومة الإسلامية حماس وموقفها من اتفاقيات السلام ،كما كان موضوع الفقه السياسي الإسلامى ودور الجماعات الإسلامية فى

السياسة العربية وبخاصة فى الأردن . وفى الاطار السياسى تمت أيضا مناقشة الحكم والسياسة فى مصر منذ الخمسينيات من خلال شهادات على الفترة المذكورة لأشخاص كانوا فى السلطة وبعضهم فى السلطة حتى الآن ، كما نوقشت قضية الأفغان العرب ودورهم بعد العودة من أفغانستان وموقف الحكومات الغربية والعربية منها . وعلى خلفية الوضع فى أفغانستان تمت مناقشة سياسة حركة طالبان وموقف الغرب منها ، وفى الشأن التركى تمت مناقشة السياسة التركية فى عهد حكومة حزب الرفاة ، كما قدمت الجزيرة مناقشة لدور الحزب الشيوعى الأردنى وعلاقته ببقية الأحزاب الأردنية . وكذلك دور حزب الله فى لبنان ودور المقاومة اللبنانية فى ظل اتفاقيات السلام مع إسرائيل . وحظيت انتخابات إيران وتنافس الإصلاحيين والمحافظين بمناقشة مع زعماء كبار فى إيران ، ومع ما تمر به العراق تمت مناقشة المعارضة الإسلامية العراقية وموقعها على الخريطة السياسية ضد النظام العراقى ، وعلى مستوى الشأن الأوربى تمت مناقشة ما أثير حول وصول اليمين المتطرف فى أوربا (النمسا) إلى الحكم ، هذا فى الموضوعات السياسية . وعلى مستوى الحوارات الحضارية ناقشت البرامج الحوار القومى الإسلامى وقضية التعاون فيما بين القوميين والإسلاميين فى الوطن العربى . وبين الحضارة الإسلامية والمسيحية وما يدور من حوار حول العلاقة بالغرب تمت مناقشة الحوار الإسلامى المسيحى ونتائجه .وعلى مستوى النقاش الدينى تمت مناقشة الإعجاز العلمى فى تكوين الأرض وموسم الحج وما يتصل به من استفسارات وقضية صلاحية الإسلام لكل عصر .

٢/أ- برامج الفضائية المصرية ومضمونها :

جدول رقم (١/ب)يبين برامج الفضائية المصرية

م	برامج الفضائية المصرية	عدد الحلقات
١	ما يطلبه الأطفال	١
٢	لقاء	٢
٣	صباح الخير يا مصر	٣
٤	ما يطلبه المشاهدون	٢
٥	العالم بين يديك	٢
٦	هى	٢
٧	الجائزة الكبرى	١
٨	دائرة الحوار	١
٩	دنيا ودين	٢
١٠	نجوم صاحبة الجلالة	١
١١	ماسبيرو	١
	جملة الحلقات	١٨ حلقة

٢/ب الموضوعات التى طرحت فى برامج الفضائية المصرية :

من الموضوعات التى قدمتها الفضائية المصرية : سير شخصية ومقابلات مع فنانين وصحفيين ، وقدمت مناقشات حول قضايا مصرية محلية فى التنمية والسياسة والاقتصاد و المرأة و صورة مصر فى الخارج .وموضوع الطائرة المصرية التى تحطمت فى المحيط الأطلنطى وقضية العمالة المصرية فى الدول العربية . وفى الموضوعات الدينية التى تمس حياة الفرد والأسرة فى فتاوى دينية وحول القرآن الكريم وأما الموضوع الذى استاثر بجزء كبير من الزمن فقد كان خاصاً بالأمور الفنية وما يطلبه الجمهور من أغنيات وأفلام .

وقد تبين من التحليل أن قناة الجزيرة تركز في برامجها على الموضوعات ذات الصفة السياسية العربية والدولية بالدرجة الأولى . بينما تركز الفضائية المصرية على الموضوعات الاجتماعية والفنية والقضايا المصرية المحلية أساسا .وهذا يترتب عليه نوع المشاركة الجماهيرية كما وكيفا .

٣- الأشكال البرامجية التى تمت فيها المشاركة :

تنوعت البرامج التى تمت فيها المشاركة الجماهيرية بين مقابلات متنوعة بنسبة (٥٨.٦ %) ومناقشات بنسبة (٢٦.٨%) ومسابقات وبرامج أخرى (١٤.٦%) :

جدول رقم (٢) يبين القوالب البرامجية التي تمت فيها المشاركة

الأشكال البرامجية	الجزيرة عدد الحلقات	المصرية عدد الحلقات	الجملة ك	الجملة %
مقابلة (بدون اتصالات)	٦	٤	١٠	٢٤.٤
مقابلة (مع اتصالات)	٩	٣	١٢	٢٩.٣
مقابلة هاتفية	–	٢	٢	٤.٩
ندوة بدون جمهور	١	٢	٣	٧.٣
ندوة جماهيرية واتصالات من خارج الاستديو	٥	١	٦	١٤.٦
ندوة بدون جمهور مع اتصالات من خارج الاستديو	٢	–	٢	٤.٩
تحقيقات	١	–	١	٢.٤
مسابقات	–	٢	٢	٤.٩
منوعات	–	٣	٣	٧.٣
الجملة	٢٣	١٨	٤١	١٠٠

برزت المقابلات التقليدية والمقابلات المصحوبة باتصالات من خارج الاستديو كشكل اساسى من أشكال البرامج التى تم تحليلها كما كانت الندوات أحد الأشكال الرئيسية فى القناتين ويأتى بعد ذلك المسابقات والبرامج متعددة الفقرات .

ج/ عدد الضيوف مقارنة بعدد الجمهور المشارك :

جدول رقم (٣) يبين نوعية المشاركين من حيث طبيعة المشاركة

القناة / نوعية المشاركة	الجزيرة ك	الجزيرة %	الفضائية المصرية ك	الفضائية المصرية %	اجمالى ك	اجمالى %
ضيوف رئيسيين	٤٧	٢٦.٣	٥٨	٥٨.٦	١٠٥	٣٨.٧
جمهور من خارج الاستديو	١٢٥	٧٢.٨	٤١	٤١.٤	١٦٦	٦١.٣
الجملة	**١٧٢**	**١٠٠**	**٩٩**	**١٠٠**	**٢٧١**	**١٠٠**

يوضح الجدول السابق أن نسبة (٣٨.٧%) من إجمالى المشاركين هى من الضيوف الذين يدعون إلى المشاركة سواء فى الاستديوهات أو عبر الأقمار الصناعية، باعتبارهم ضيوفا أساسيين فى البرامج ، بينما نسبة (٦١.٣ %) من الجمهور الخارجى هذا فى العينة بوجه عام .

أما على مستوى كل قناة فقد ارتفعت نسبة مشاركة الضيوف فى الفضائية المصرية الى الضعف فى الجزيرة . وكانت مشاركة الجمهور فى برامج الجزيرة أكبر منها فى الفضائية المصرية .فالجمهور يشارك فى الجزيرة بنسبة (٧٢.٨ %) بينما تنخفض هذه النسبة الى (٤١.٤ %) فى المصرية.

د_ سمات المشاركين من الجمهور :

-توضح المعلومات فيما يتصل بسمة النوع أن الذكور هم الأغلبية المطلقة بنسبة(٨٣.٨%) فى المشاركة الجماهيرية فى عينة البحث وتنخفض المشاركة النسائية الى نسبة (١٦.٢%) وهو فارق مهم يعنى أن الذكور أكثر اهتماما وتفاعلا أو أن الموضوعات المطروحة لا تدخل فى مجال اهتمامات المراة بشكل عام .

-أما بخصوص العمر فإن الكبار هم الذين يشاركون بنسبة (٩٥.٦ %) وتقل مشاركة الشباب والأطفال وبخاصة فى قناة الجزيرة حيث لم يظهر للشباب أو الأطفال اى مشاركة تذكر.

- وبخصوص المشاركة من اتباع الديانات المختلفة تعد مشاركة المسلمين هى الأساس وذلك بنسبة (٩١.١%) وأن لم تختف المشاركة من الإخوة المسيحيين بنسبة (٧.٧ %) وهي نسبة تعادل نسبة وجودهم فى مصر تقريبا وقد ظهرت المشاركة من اليهود بنسبة (٤ . %) وبخاصة فى قناة الجزيرة التى تتبنى ممارسة مهنية تقوم على شعار "الرأى والرأى الآخر " .

جدول رقم (٤) يبين سمات المشاركين في عينة البحث

السمات		الجزيرة	المصرية	الجملة ك	الجملة %
النوع	ذكور	١٦٣	٦٤	٢٢٧	٨٣.٨
	إناث	٩	٣٥	٤٤	١٦.٢
	الجملة	١٧٢	٩٩	٢٧١	١٠٠
العمر	كبار	١٧٢	٨٧	٢٥٩	٩٥.٦
	صغار	-	١٢	١٢	٤,٤
	الجملة	١٧٢	٩٩	٢٧١	١٠٠
الديانة	مسلم	١٦٣	٨٤	٢٤٧	٩١.١
	مسيحى	٨	١٣	٢١	٧.٧
	يهودى	١	-	١	.٤
	غير مبين	-	٢	٢	.٧
	الجملة	١٧٢	٩٩	٢٧١	١٠٠

هـ- الانتماء السياسى للمشاركين :

تبين من تحليل المعلومات أن الانتماء الحكومى للمشاركين يمثل نسبة (٢ .٥ %) من المشاركة فى البرامج عينة الدراسة بينما المشاركة غير الحكومية تمثل (٢ .٣٧%) أى أكثر من ثلث المشاركين ، ولكن النسبة الأغلب (٦ .٥٧ %) للجمهور الذى لا ينتمى ـ أو هكذا ظهر – الى تيار سياسى أو اتجاه حكومى معين .

جدول رقم (٥) يبين صفة المشاركين ومواطن اقامتهم

الصفة الرسمية والإقامة		الجزيرة	المصرية	الجملة	النسبة
الصفة الرسمية	حكومى	٨	٦	١٤	٥. ٢
	غير حكومى	٦٧	٣٤	١٠١	٣٧. ٢
	غير مبين	٩٧	٥٩	١٥٦	٥٧. ٦
	الجملة	١٧٢	٩٩	٢٧١	١٠٠
الإقامة	داخل دولته	٦٣	٦٩	١٣٢	٤٨. ٧
	خارج دولته	١٠٩	٥	١١٤	٤٢. ١
	غير مبين		٢٥	٢٥	٩. ٢
	الجملة	١٧٢	٩٩	٢٧١	١٠٠

أما فيما يتعلق بمكان الاقامة للمشاركين فقد تبين أن نسبة (٧ .٤٨ %) يقيمون فى دولهم بينما هناك نسبة (١ .٤٢ %) يقيمون فى خارج الوطن العربى وهى نسبة عالية على كل حال وهناك نسبة (٢ .٩ %) غير مبين إقامتهم الحالية داخل أو خارج الوطن العربى .وسواء أكانت الإقامة في خارج الوطن العربي بسبب العمل أو اللجوء أو غيره فقد مكنت الفضائيات هؤلاء المقيمين في غير دولهم من المشاركة في عملية الاتصال .

و- مهن المشاركين :

جدول رقم (٦) يبين مهن الجمهور المشارك فى البرامج عينة الدراسة

مهن المشاركين		قناة الجزيرة	الفضائية المصرية	عدد	%
المهنة	فنان	٩	١٣	٢٢	٨.١
	سياسى	٣٥	١٢	٤٧	١٧.٣
	خبيراقتصادى	-	٣	٣	١.١
	علماء ومشايخ	١٠	٤	١٤	٥.٢
	تخصص علمى	٨	١١	١٩	٧
	عمل اعلامى	١٠	٦	١٦	٥.٩
	أستاذ جامعى	٥	٧	١٢	٤.٤
	غير مبين	٩٥	٤٣	١٣٨	٥٠.٩
	الجملة	١٧٢	٩٩	٢٧١	١٠٠

ز-صيغ المشاركة :

تعددت صيغ المشاركة بين حضور فى الاستديو بسبة (٣٧.٣ %) وبين مشاركة عبر الأقمار الصناعية وعبر الفاكس وعبر البريد وإن كان الاتصال التليفونى هو الأغلب .بنسبة (٥٦.٨ %) بينما كان الفاكس بنسبة (٣.٧ %).

جدول رقم (٧) يبين طرق المشاركة الجماهيرية

طرق المشاركة ومضمونها		الجزيرة	المصرية	الجملة	
طريقة المشاركة	حضور في الاستديو	٣٩	٦٢	١٠٢	٣٧،٣
	عبر الأقمار الصناعية	٦	-	٦	٢،٢
	فاكس	٨	٢	١٠	٣،٧
	تليفون	١١٩	٣٥	١٥٤	٥٦،٨
	بريد	-	-	-	-
	الجملة	١٧٢	٩٩	٢٧١	١٠٠

وهناك ملاحظة مهمة تتصل بطريقة المشاركة الهاتفية ،وهى أن المشاركة لكل الراغبين ليست ميسورة ذلك أن تكلفة الاتصال الدولى عالية ،وأن القنوات الفضائية لاتترك كل الأمر للمشاركة العفوية من الجمهور، بل تحدد مجموعات من المتصلين ويصل الأمر في بعض الأحيان إلى أن يحدد لهم معد البرنامج فكرة المداخلات قبل الاتصال ،وهذا قد يفقد المشاركة عدالتها ويعيد الأمر إلى انتقائية في المشاركة الجماهيرية .

ح–مضامين المشاركة :

جدول رقم (٨) يبين مضمون المشاركة الجماهيرية

مضمون المشاركة		الجزيرة	المصرية	الجملة ك	الجملة %
مضمون المشاركة الجماهيرية	سؤال	٥٠	١٩	٦٦	٢٤.٣
	معارضة للنقاش	١٩	–	١٩	٧
	تأييد للنقاش	٦	–	٦	٢.٢
	إضافة وتوضيح	٥٠	١٠	٦٠	٢٢.١
	طلبات معينة	–	١٢	١٢	٤.٤
	الجملة	١٢٥ ك	٤١	١٦٦	١٠٠

تنوعت مضامين المشاركة على الأسئلة والاستفسارات وهى الأغلب بين الفئات وقد تركزت الأسئلة فى قناة الجزيرة نظرا لطبيعة الموضوعات الخلافية التى تطرحها القناة بينما تركزت الأسئلة فى المجال الدينى فى الفضائية المصرية . أما المعارضة والنقد فقد تركز فى الجزيرة لطبيعة الموضوعات المثارة . وكانت الإضافات والتوضيحات فى القناتين مع زيادة ملحوظة فى الجزيرة . طلبات وتلبية رغبات وكانت معظمها من نصيب الفضائية المصرية .

ط– جنسيات المشاركين :

يمكن القول إن المشاركة الجماهيرية التى أتاحتها الفضائيات تخدم المقيمين فى الوطن العربى وخارجه ،وإن كانت المشاركة من المقيمين فى الخارج أوضح وأكثر تنظيما :

تنفرد المشاركة الجماهيرية المصرية فى القناتين بالنسبة الأغلب حيث كانت نسبة المصريين (٨ .٣٥ %) وكانت المشاركة من دول الخليج ومعها اليمن بنسبة (٩ .١٥%)وشاركت دول الشام ومعها فلسطين بنسبة (١ .١٥%) وكانت دول المغرب بنسبة (٢ .٢%) أما المشاركة الإسلامية غير العربية فكانت بنسبة (١ .١%) ثم تأتى المشاركة من الولايات المتحدة بنسبة (٨ .١%) وترتفع المشاركة من القارة الأوربية إلى (٥ .١٥ %) مع ملاحظة أن معظم النسبة لصالح قناة الجزيرة فى قطر .

جدول رقم (٩) يبين جنسية المشاركين فى البرامج

جنسيات المشاركين	الجزيرة	المصرية	الجملة
مصر	٢٦	٧١	٩٧
السعودية	١٤	٢	١٦
الأردن	١١	–	١١
سوريا	٧	٤	١١
لبنان	١١	–	١١
الإمارات	١٠	–	١٠
عمان	٢	–	٢
الكويت	–	١	١
قطر	٩	–	٩
البحرين	–	–	–
العراق	٣	–	٣
تونس	٢	١	٣
الجزائر	١	١	٢
المغرب	١	–	١

فلسطين	٧	–	٧
اليمن	٢	–	٢
تركيا	١	–	١
إيران	١	–	١
أفغانستان	١	–	١
الولايات المتحدة	٥	–	٥
دول أوربية	٤٠	٢	٤٢
غير مبين	١٨	١٧	٣٥
الجملة	١٧٢	٩٩	٢٧١

ثالثا :مناقشة نتائج البحث فى ضوء التساؤلات :

التساؤل الأول : إلى أى حد تقيم الفضائيات العربية توازنا بين مشاركة الصفوة ومشاركة الجمهور العام ؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل توضح أن الصفوة الفكرية والسياسية والدينية تستحوذ على النصيب الأكبر من المشاركة فى القناتين مع زيادة ملحوظة فى قناة الجزيرة التى دأبت على إتاحة الفرص للمتخصصين والمثقفين والمسئولين (رؤساء دول ورؤساء حكومات ووزراء ورؤساء أحزاب وقادة رأى وإعلاميين) . بينما أتاحت الفضائية المصرية لعامة الناس فى حدود الموضوع والوقت قدرا من المشاركة ،ويمكن القول أن الصفوة المصرية أكثر ظهورا فى الفضائية المصرية والصفوة العربية والإسلامية أكثر ظهورا فى قناة الجزيرة .

التساؤل الثاني : هل يمكن للفضائيات العربية تأمين مشاركة فعلية لسكان المناطق النائية أو المناطق المعزولة ؟

لا تبدو هذه الجزئية واضحة تماما فى الممارسة الفعلية للقناتين وذلك لعدم ذكر المدينة

مع اسم كل مشارك .ولكن الذى ظهر بقدر محدود هوأن العواصم والمدن الكبرى (مثل: القاهرة والاسكندرية بالنسبة للفضائية المصرية أكثر تكرارا من المدن والمناطق الأخرى. وأما قناة الجزيرة فغالبا ما يكتفى بذكر الدولة أو العاصمة وأن المشاركين من العواصم يستأثرون بالقدر الأكبر من الحضور فمن العواصم العربية (الرياض والدوحة والكويت وعمّان وبيروت ودمشق والقاهرة) ومن العواصم العالمية (لندن وباريس وواشنطن وبون وفيينا..).وهكذا يصدق القول بانحياز الممارسة الإعلامية فى الفضائيات العربية إلى سكان العواصم أكثر من المناطق الاخرى. وهذه النتجة قد لا يكون السبب فيها تحيز القناة بقدر ما هو ناتج عن اهتمام الجمهور نفسه، وطبيعة المنطقة التى يصلها الإرسال وطبيعة الموضوع المثار. وفى كثير من الأحيان تكون قضايا الدولة المعينة المثارة فى الفضائيات من عوامل تحديد كم وكيف المشاركة . فمثلا المشاركة من ليبيا والمغرب تكاد تختفى ، وعلى مستوى الأماكن التى تأتى منها المشاركات تعد مصر ومنطقة الخليج وأوربا والشام وأمريكا الشمالية مصدر مشاركات فى برامج قناة الجزيرة بينما تعد المناطق المحلية فى مصر وبعض دول الخليج وبعض دول أوربا مصدر مشاركات فى برامج الفضائية المصرية ولعل قوة ووضوح الإرسال يشكل أحد أهم الأسباب فى عملية المشاركة الجماهيرية .

ويعد المقيمون من العرب خارج أوطانهم لأسباب مختلفة بعضها للعمل وبعضها لدواع سياسية أكثر مشاركة فى برامج قناة الجزيرة نظرا لطبيعة الموضوعات التى تثيرها ،بينما تتمحور المشاركات فى الفضائية المصرية حول الجوانب الدينية والترفيهية.

التساؤل الثالث :هل يمكن للفضائيات توفير مشاركة عادلة للمتعلمين و الأميين على حد سواء ؟

بالنسبة للضيوف الذين ظهروا فى البرامج كانت السمة الغالبة أنهم من المتعلمين و لم تظهر إلا حالات معدودة من محدودى التعليم فى برنامج (الجائزة الكبرى) بالفضائية المصرية ، ومع ذلك فالأميون لم تظهر لهم أية مشاركة فى المضمون الذى تم تحليله ، وهكذا يمكن

مع شئ من التحفظ القول بأن حق الأميين فى الاتصال لم يتحقق بأى درجة إلى الآن فى الفضائيات موضع التحليل وفى حدود العينة . مع أهمية هذا الدور للفضائيات العربية التى يمكن أن تكرس الفجوة بين المتعلمين وغيرهم بهذه الطريقة .

التساؤل الرابع : ما مدى وجود الانتقائية في المشاركة عبر الفضائيات العربية ؟

أوضح تحليل البيانات أن الأطباء وأساتذة الجامعة والسياسيين والمسئولين الرسميين والإعلاميين والفنانين والرياضيين هم الأكثر ظهورا وحضورا فى المشاركة من غيرهم . بينما تظل هناك قطاعات كبيرة من الموظفين والعمال والطلبة وأفراد الشرطة والقوات المسلحة ،بعيدة عن المشاركة لأسباب غير واضحة . وهكذا يظل الانحياز للفئات الأقدر على الاستفادة والتعامل مع وسائل الإعلام قائما وقد يكون ذلك مبررا بسهولة التعامل مع هذه الفئات أكثر من غيرها ،لكن عدم الوفاء بحق فئات أخرى فى الاتصال يظل سمة للفضائيات موضع الدراسة أيضا. وفي هذه الممارسة إخلال بحق هذه الفئات في التعبير عن نفسها بالمشاركة في عملية الاتصال .

التساؤل الخامس : في ظل الصراع العربي الإسرائيلى ما مدى استفادة اليهود من فرص المشاركة وعرض وجهة النظر الإسرائيلية عبر الفضائيات العربية ؟

تعد المشاركة فى القناتين من المسلمين هى الأساس باعتبار القناتين تنطلقان من مجتمع مسلم بالدرجة الأولى .ومع ذلك ظهرت مشاركة الإخوة المسيحيين فى المصرية والجزيرة بدرجات واضحة ، ويلاحظ أن قناة الجزيرة وفقا لشعارها تتيح للشخصيات اليهودية حق المشاركة فى برامجها . وبغض النظر عن الحكم على أحقية هذه الفئة في المشاركة عبر الفضائيات العربية . فإن هذا الظهور من الوجهة الدينية والاجتماعية مازال موضع جدل فهناك من يرى أن المغتصب والمحتل لا يجب أن يعامل معاملة صاحب الحق لأنه سلب حقوق العرب والمسلمين ؛ وفي حالات الصراع لايجب أن يمنح العدو فرصة لعرض باطله ضمن الحق فى الاتصال

.ويتساءلون هل يسمح العدو في وسائله الإعلامية بعرض وجهة النظر العربية ؟ لكن التساؤلات ما تلبث أن تجد جوابا فى عولمة الإعلام التى يقودها الغرب ومن ورائه أصحاب المال والنفوذ والذين ينفذون من خلال المؤسسات الإعلامية بشتى الطرق.

التساؤل السادس: في ظل المشاركة الآمنة عبر الفضائيات ما مدى تعبير الفضائيات عن التوجهات المعارضة أو المحجوب عنها الشرعية في بعض الدول العربية ،وما مدي تأثير ذلك على العلاقات بين الدول العربية ؟

ظهرت الشخصيات الرسمية بشكل أساسى فى الفضائية المصرية بينما ظهرت الشخصيات المعارضة وأيضا الحكومية فى قناة الجزيرة . وقد برزت شخصيات فى مواقع السلطة وخارجها مؤيدين ومعارضين ، ولقد صاحب هذا التوجه لقناة الجزيرة إتاحة فرص لأشخاص تعدهم بعض الحكومات مطلوبين للمحاكمة ومن توجهات محجوب عنها الشرعية وشكّل ظهور بعض الأشخاص في قناة الجزيرة لإبداء وجهات نظرهم فى بعض القضايا قلقا لبعض الأنظمة العربية .التى كانت تتحكم في فرص المشاركة فيما قبل عصر الانفتاح الفضائى .

لقد مكنت هذه القنوات العربية المواطن العربى المقيم فى أوربا وأمريكا وغيرهما من بقاع العالم أن يشارك وأن يعرف ويجتمع مع إخوانه عبر تقنية البرامج ،وظهرت الفئات المحجوبة عن المشاركة وعبرت بوضوح عن خطابها – بغض النظر عن نوعية هذا الخطاب من الناحية السياسية – وأصبح من المألوف أن نقرأ عن احتجاج دولة ضد ممارسات قناة معينة لأنها سمحت لبعض المعارضين فى الظهور والحديث إلى مواطنيها . وإغلاق مكاتب بعض القنوات لأسباب سياسية ،بل وتمخضت الممارسة عن خلافات بين عدد من الدول العربية بسبب عرض موضوعات تمس هذه الدول .لكن الذى لاشك فيه أن الفضاء الوطنى أصبح مفتوحا للتيارات الإعلامية دونما رقابة رسمية تذكر من الدولة.

التساؤل السابع : ما مدى تحقيق التوازن بين مشاركة الرجل والمرأة فى القنوات الفضائية العربية ؟وما مدى مشاركة الفئات العمرية المختلفة عبر الفضائيات العربية ؟

بالنسبة للنوع تبين أن الرجال هم الأغلبية الغالبة فى الضيوف والمشاركات من خارج الاستديوهات.وقد بدا أن الفضائية المصرية تهتم أكثر بعنصر التوازن بين الجنسين بينما كانت الجزيرة أكثر اعتمادا على الرجال فى الاستديو وأيضا المشاركات من الخارج . ويمكن تفسير هذا المسلك بطبيعة البرامج الجادة والمتخصصة التى غالبا ما يتولاها الرجال. كما برزت ملاحظة نوعية فى مشاركات النساء وهى أنهن يشاركن فى موضوعات الفتاوى الدينية التى تتطلب فتاوى شرعية واجتماعية أكثر من المضامين الأخرى كما برزت مشاركاتهن فى المنوعات الفنية وإن لم تختف المشاركة النسائية إجمالا من القناتين .

خاتمة

يخلص الباحث من هذه النتائج الى مجموعة من الاستخلاصات التى يمكن ان تكون موضوعات بحثية جديدة فى هذا الموضوع :

١- كسر احتكار الدولة لمؤسسات البث التليفزيوني :

ان نتائج هذا البحث تدعم رأى الباحثين ـ وبخاصة في العالم النامى- القائل بأن تكنولوجيا الاتصال التي أدت إلى احتكار المعلومات والتحكم في عقول الناس والسيطرة عليهم من خلال تدفق غير حر وغير متوازن للمعلومات ، تعد العامل الحاسم في عولمة الإعلام و توسيع المشاركة الجماهيرية في مضمون العملية الاتصالية .وهي - إذا أحسن استخدامها - القوة التي من شأنها التمهيد للمد الديموقراطى وتنزيل ممارسة" الحق في الاتصال " على الواقع العربى بشكل أعمق وأوسع من ذى قبل .

٢ـ ظاهرة "نجومية الجمهور " :

بعد أن صار الجمهور هو الغاية التى تسعى إليها القنوات الفضائية على مدار الـ٢٤ ساعة، ومع ما حققته القنوات الفضائية من معدلات مشاركة وتواصل عاليين مع الجماهير .فإن هذا الشكل خلق ظاهرة جديدة نسبيا فى الإعلام الفضائى العربى وهى أن القنوات تبحث عن الجمهور الذى يميز أداء برامجها ، وقد تبنت القنوات أفرادا ومجموعات اكتسبت خبرة التعامل مع القنوات الفضائية ويمكن أن نطلق علي هذه الظاهرة " **الجمهور النجم** " حيث يتم استقطاب الذين يظهرون دراية وقدرة على التجاوب و تفهم العمل ضمن القنوات والتكيف مع متطلباتها، فيراهم المشاهد فىأكثر من برنامج وفى أكثر من قناة فضائية فى يوم أو أسبوع واحد .

٣- الخروج من القطرية :

لقد حققت هذه القنوات نوعا من الإجماع العربي والإسلامي حول قضايا معينة ـ أكثر من أى وقت مضى ـ من خلال إبراز رؤى عربية وإسلامية فى بعض القضايا التى انحصر النقاش فيها على المستوى الصحفى فى فترات ماضية في كل قطر على حده تقريبا،

وبخاصة تلك القضايا التي ترسخت فى وجدان المواطن العربى كالصراع العربى الإسرائيلى، والأقليات المسلمة والصراع الحضارى مع الغرب ، وحقوق الفئات المحجوبة عن المشاركة السياسية فى المجتمع العربى . وهو ما حلمت به القوى الاجتماعية والسياسية التي لم يكن يسمح لها أن تتواجد إعلاميا بالقدر الذى يجعلها تتواصل مع الجماهير العربية ، وأصبح الجمهور يتحاور مع الصفوة فى هذه الموضوعات مباشرة ، يؤيد ويعارض دونما حاجة إلى مظاهرة أو احتجاج أو إضراب أو اعتصام .وقد وحدت الفضائيات الشعور العربي تجاه ما يحدث فى فلسطين ، وشاهدت الشعوب العربية التظاهرات في كل مكان على شاشات الفضائيات .

٤-تطوير المحتوى :

أما من حيث المحتوى البرامجى لاحظ الباحث أن نقلة نوعية قد صاحبت التوسع في إنشاء القنوات الفضائية . وزيادة ساعات البث بما يتطلبه من توفير كم كبير من المواد الإعلامية ، فقد اختلفت الممارسة في الشكل والمضمون : فمن حيث المضمون قدمت القنوات الفضائية موضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية، لم يكن الإعلام الوطنى في معظم الدول العربية يسمح وأحيانا- غيرقادر – على طرحها على المستوى الوطنى . و أصبحت برامج النقد السياسي والاجتماعى من أبرز مضامين هذه القنوات . ومن حيث الشكل خرجت البرامج من القوالب التقليدية إلى التنوع والإبهار وزيادة الاعتماد على أشكال جماهيرية تتيح للجمهور المشاركة الفعالة والفورية . وأصبح التنافس الشديد في إدارة هذه القنوات لجذب مزيد من الجماهير العربية وضمان الولاء لبرامجها ،سمة هذه المرحلة . بل وأصبحت الفضائيات مجبرة على احترام تقاليد الجماهير التي تبث إليها وأصبح من المألوف أن ترى البرنامج الجماهيرى الناجح له صدى في الشارع العربي وبين القنوات ذاتها .

لقد انتشر مراسلوا القنوات الفضائية في مناطق لم يكن المواطن العربي يسمع كثيرا عنها ،ونشطت البرامج الوثائقية والعلمية والدينية لتلبية احتياجات الجمهور .كما أصبحت المسابقات أحد أهم المضامين الفضائية لجماهيريتها وقدرتها على ربط الجمهور بقناة معينة .

٥- الإيجابية والتعددية الثقافية:

وبعد فإن القراءة الكيفية لممارسات القنوات العربية تؤكد على أن بعض هذه القنوات قد كشفت عن حجم التيارات السياسية والاجتماعية الشعبية الموجودة. وأتاحت لها قدرا من الحضور في المشهد السياسي العربي والعالمى، مما أوجد بعض القلق داخل الدول العربية من جراء تزايد فرص الاتجاهات المعارضة لبعض النظم في عرض برامجها والوصول بخطابها السياسي إلى الجماهير . وهو ما قد يسهم في عملية التوعية و إبراز التعددية الفعلية _وليست الرسمية _ التي كانت محجوبة في ظل إعلام الدولة الرسمي ، إن تطور الاتصال الكوني لم يساعد وسائل الإعلام على تجاوز الحدود والنظم السياسية فقط ،بل لقد ساعد على انكشاف حالة التعتيم والإهمال للرأي الآخر داخل المجتمع العربي، وأصبحت هذه القنوات منابر سياسية بديلة عن الأحزاب والتجمعات السياسية التقليدية التي كانت محجوبة لسبب أو لآخر ، ونظرا لسهولة التعرض ويسر المشاركة مع أو ضد هذه التيارات والدخول معها في حوارات آمنة ، زادت إيجابية الجمهور العربي في التعامل مع القنوات الفضائية .

تأسيسا على العوامل السابقة فإن مفهوم الحق في الاتصال عبر الوسائل الإليكترونية أصبح موضوعا واقعيا الآن مع أن الحديث عنه لم يكن مستساغا قبل حدوث هذا التطور التقنى للبث الفضائى . ومع أن حق الرد والتصحيح معمول به فى الصحافة منذ زمن بعيد، فإن باحثى الاتصال كانوا يستبعدون ذلك فى الوسائل الإذاعية لعدم وجود آلية تسمح لكل الجمهور بذلك (١٤)، ولكن تخطى القنوات الفضائية الحدود السياسية والجغرافية وفتح مجالات للمشاركة ، انتزع الخوف الذى يساور الجمهور في طرح موضوعات معينة بجرأة أكثر .

ومع كل هذا فإن مناقشتنا لمشاركة الجمهور فى الاتصال الفضائى لا تعنى أن الأمر قد تم للجمهور أو أن كافة الفئات قد حصلت على حقوقها فى الاتصال ؛ فلا زالت الفجوة قائمة بين من يقدرون على الحصول على حقوقهم والاستفادة من التقنية الجديدة ، وبين أولئك الذين لا توجد بمناطق إقامتهم شبكة للهاتف أو للكهرباء ،

وكذلك الأميين وذوى المهن المغمورة والذين يعيشون فى مناطق نائية أو مهمشة .كما أن الممارسة الفضائية العربية لم تتخلص بعد من ضعف المهنية الأدائية ، ومن بعض الحساسيات السياسية ، كما أن تحكم الغرب قى مصادر المعلومات ما يزال عقبة في قدرة الفضائيات على التحرر من السيطرة المعلوماتية والتغطية الانتقائية لأحداث الشعوب العربية والإسلامية .

خلاصة :

وقد يكون من المفيد أن يطرح الباحث فى نهاية هذا البحث العديد من التساؤلات حول جوانب الموضوع لإثارة اهتمام الباحثين فى مجال الاتصال لمزيد من الدراسات المستقبلية منها مثلا:

ـ هل يمكن أن ينشأ نظام اتصال ديموقراطى في ظل أوضاع غير ديموقراطية ؟أو بمعنى آخر هل يمكن أن تكون ديموقراطية الفضائيات خطوة على طريق الديموقراطية بمعناها الواسع ؟.

ـ إلى أى حد تحترم الخصوصيات الثقافية بين الدول العربية من واقع الممارسة الفعلية للقنوات الفضائية ؟

ـ إلى أى مدى يمكن أن تكون القنوات الفضائية منابر بديلة للرأى وبخاصة للفئات المحجوبة (سياسية، دينية) عن التعبير المباشر ؟ وما موقف الدول من هذه المنابر ؟

ـ هل يمكن أن تكون القنوا ت الفضائية عاملا من عوامل ترسيخ الحق في الاتصال لمختلف الفئات الجماهيرية أم هى مجرد تكريس لامتيازات النخب التى يمكنها الوصول و المشاركة ؟

ـ ما دلالة المساحات والاوزان النسبية التي تتيحها القنوات الفضائية للفئات المختلفة وما علاقة ذلك بانتماء القنوات الفضائية للحكومات أو للقطاع الخاص.

- هل يمكن أن تصبح الفضائيات العربية قنوات لتمرير مشروعات العولمة دون أن تتبنى مواقف تحليلية ونقدية لها ؟
- ما موقف الشعوب العربية من نفاذ اليهود عبر الفضائيات العربية إلى مخاطبة العرب والمسلمين ؟

المراجع

(١) الجامعة العربية ، وزارة الإعلام ، فريدريش أيبرت :بحوث ندوة ، الإعلام العربي والبث المباشر ١٠ _١٣ يونيو ١٩٩٠ .

(٢)أمين سعد عبد الغنى . دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية والإسلامية ،الزقازيق: جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ،١٩٩٩)

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الاعلام العربى الحاضر حاضرا ومستقبلا ،تونس : المنظمة، ١٩٨٧ ،ص٦٧-٦٨

(٤) راسم الجمال . ديموقراطية الاتصال فى الوطن العربى .مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٦ م

٥) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا ، مرجع سابق .

6)_ GROOMBRIDG, BRIAN; TELEVION AND THE PEOPLE; A PROGRAMME FOR PARTICIPATION.PENGUIN BOOKS LTD., HARMONDSWORTH, MIDDLESEX, ENGLAND, 1972

7)Harms, l.s.the right to communicate and IRS implementation within a New World communication order. Paper presented the unisco experts MEETING ON THE RIGHT TO COMMUNICATE, SWEDEN, MAY 8-12,1978

(8) Gans,curtis,B.; Paper presented at the conference on citizenship for the 21 St century (Washington, dc)October (5_7, 1988)

(9) GROOMBRIDG, BRIAN,op.cit

10) ROWE, GARY R.: EDUCATION IN THE EMERGIG MEDIA DEMCRACY.EDUCATIONL - TECHNOLOGY, V34, N7, and P55_58 SEP 1994

see also:)ANAND, ADITYA; MASS MEDIA AND DEMOCRATIZATION: ACOUNTRY STUDY OF NEPAL, INSTIUTE FOR INTEGRATED

DEVELOPMENT STUDIES

(11)_ DO THE MEDIA UNDERMINE DEMOCRACY? PAPER PRESENTED AT THE ANNUAL INTERNATIONAL CONFERENCE ON CRITICAL THINKING AND EDUCATIONL REFORM, CALIFORNIA, JULY 28_ 31, 1996

12) HAVEL, VACLAV: REFLICTIONS ON CHARACTER, GLOBAL CIVILIZATION. AN) THE PRESERVATION OF ENLIGHTENED VALUES. UPDATE ON LAW-RELATED EDUCATION, V.20, NO.1, and P.9-11WINTER ,1996

١٣) محمود شاكر .رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، القاهرة ،دار الهلال ،١٩٨١.

14)cheprov,E.A.;DEMOCRACY AND BIG PRESS; PRAGUE, INTERNATIONAL ORGANIZATION OF JOURNALISTS,1986

15)-JULIE WINOKUR: WE THE MEDIA : A CITIZEN'S GUIDE TO FIGHTING FOR MEDIA DEMOCRACY CHEPOROV,E. A. (1986);

ملخص بحث

دور القنوات الفضائية في زيادة المشاركة الجماهيرية
دراسة تحليلية في ضوء مفهوم الحق في الاتصال

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى إسهام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في زيادة مساحة المشاركة الجماهيرية فى عملية الاتصال .وبشكل محدد من خلال القنوات الفضائية العربية من منظور الحق في الاتصال ، وبالتطبيق على " مبدأ المشاركة " باعتبارها البعد الثاني من مفهوم الحق في الاتصال بعد " مبدأ الانتفاع " .

وقد افترض الباحث أن الفضائيات العربية بما تتيحه من فرص للمشاركة يمكن أن تساعد في تعديل الوضع غير المتوازن في ممارسة الحق في الاتصال .وذلك من خلال إتاحة فرص متكافئة لجميع الفئات لكى تشارك في العملية الاتصالية .

واعتمد الباحث على منهج المسح من خلال تحليل مضمون كمي وكيفي لمشاركة الجمهور في الفضائيات خلال شهري يناير وفبراير ٢٠٠٠ م في الفضائية المصرية وقناة الجزيرة في قطر ، وقد كان من أهم نتائج هذا البحث :

- زيادة نوعية في ممارسة حق المشاركة في الفضائيات ، مع بقاء قدر من التحيز للصفوة الفكرية والدينية والاجتماعية . وغلبة مشاركة الرجال وكبار السن والمقيمين فى خارج الوطن العربي على هذه المشاركة .
- تنافس الفضائيات على تفعيل دور الجمهور في برامجها باعتباره ميزة تنافسية فيما بين القنوات ذاتها ،ودمج تقنية المعلومات التي تتيح للجمهور المشاركة في عملية الاتصال مثل الإنترنت .
- إتاحة فرص المشاركة للفئات التى كانت محجوبة عن المشاركة كالمعارضين السياسيين ، ، واللاجئين السياسيين ، واليهود المحتلين لفلسطين .
- توفير منابر بديلة للقوى السياسية والاجتماعية لتخاطب شعوبها بعيدا عن رقابة الدولة ،

واضطرار الدول إلى تبني هوامش للمشاركة الجماهيرية وللنقد الذاتي في القنوات التى تديرها تمشيا مع الواقع الجديد .

ومع ذلك فلا زالت المشاركة الجماهيرية في الفضائيات العربية تتسم بقدر من الشكلية والانتقائية للفئات القادرة على الوصول والمشاركة ، كما أن الاقتصار على بعض أشكال المشاركة يعنى أن الفضائيات لايمكنها -وحدها - تحقيق مفهوم الحق في الاتصال إلا ضمن بيئة اتصالية متكاملة ومواتية .ومع حدود هذا البحث الزمانية وحدود العينة والمنهج ، تظل هناك مجالات واسعة لدراسة دور الفضائيات في ترسيخ مفهوم الحق في الاتصال منها نمط الملكية للفضائيات وتحقيق مبدأ الانتفاع، ومنها دور الفضائيات في التمهيد للممارسة الديموقراطية في الوطن العربي .وتأثير هامش الحرية المتاح عبر الفضائيات على العلاقات العربية -العربية .

***